

الامانة العامة

ادارة فلسطين ــ الشعبة السياسية

الهجرة اليهودية
الى فلسطين

دراسة من قسمين

القسم الأول : من أواخر القرن التاسع عشر الى سنة ١٩٤٨

القسم الثانى : من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٥





. العامة

. الشعبة السياسية

الهجرة اليهودية
الى فلسطين

دراسة من قسمين

القسم الأول : من أواخر القرن التاسع عشر الى سنة ١٩٤٨

القسم الثانى : من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٥ .

تمهيـــد

الغرض من هذه الدراسة عن الهجرة اليهودية الى فلسطين بسـط الجهود التى بذلتها اليهودية العالمية فى سبيل غزوتها الصهيونية للشرق العربى ، وبيان الاطماع التى يتطلع الى تحقيقها اليهود من نشـدان السيطرة على البلاد العربية بغمرها بموجاتهم وجعلها مجالا حيويا بعـد أن مكنهم الاستعمار من اغتصاب جزء كبير من فلسطين ، ليكون مركز وثوب على ما حوله من العالم العربى •

وقد جعلت هذه الدراسة من قسمين :

تناول القسم الاول الهجرة اليهودية الى فلسطين فى بدء خطواتها ثم فى ظل الانتداب البريطانى عليها ، وكشف جور سياسة الدولة المنتدبة فى تيسير هذه الهجرة وجعل فلسطين بالتشريع المتحيز المنحرف عن العدالة بحيث كانت مستباحة الحدود أمام كل يهودى •

كما تناول القسم الثانى الهجرة اليهودية بعد قيام دولة اليهود •• وقد اشتمل هذا القسم على بحث احصائى شامل (ديمغرافى) وعلى آخر ما نشرته السلطات اليهودية عن عدد المهاجرين •

والامانة العامة اذ تقدم هذه الدراسة ، ترجو أن تتابع مراقبة هذه الهجـرة وشـئونها ، فتصـدر ما يتوافر لديهـا من احصـاءات وبيانات ، لامداد دول الجامعة العربية والعرب عموما بآخر المعلومات عن هذا الموضوع الخطير الذى هو عماد قيـام اسرائيل ، وامدادها بالطاقات البشرية للاخلال بتوازن القوى فى الشرق الاوسط •

القسم الأول

الهجرة اليهودية الى فلسطين

من أواخر القرن التاسع عشر الى سنة ١٩٤٨

الهجرة اليهودية الى فلسطين والحركة الصهيونية شيئان مدلولهما واحد ، هو حشد ملايين اليهود فى هذه البقعة المقدسة وتأسيس دولة يهودية فيها ، على أن تكون فلسطين مركز انطلاق ووثوب لهذه الملايين المحتشدة على بقاع أخرى تجاور فلسطين .

فبحث الحركة الصهيونية ، منشئها ، ومراحلها ، وخطواتها التى ترسمتها ، ومؤتمراتها ، هو فى الواقع بحث فى الهجرة اليهودية ، اذ أن الصهيونية وجدت لتجعل من وجودها شعارا وسبيلا لتحقيق هذه الهجرة .

وكل يهودى فى العالم مطالب بأن يخلص اولا لهذه العقيدة ، عقيدة العودة الى فلسطين وبناء دولة ووطن فيها ، وجمع اليهود فيهما .

ظهور الحركة الصهيونية

تنسب هذه الحركة الى تل من تلال جبال مدينة القدس اسمه صهيون ، وقد شاء اليهود أن ينسبوا حركتهم السياسية الكبرى الى تل من جبال القدس ليجعلوا لدعوتهم طابعا قوميا يربط بينها وبين فلسطين .

ويعتبر تيودور هرتسل ــ الصحفى اليهودى النمساوى ــ أول من جهر بالصهيونية فى كتابه «الدولة الصهيونية» الذى أصدره فى سنة ١٨٩٥ .

وقد فسر الصهيونية أحد كتاب اليهود الكبار وهو المسيو برنفلد ، وهو يهودى فرنسى فى كتابه «الصهيونية» الذى أصدره فى سنة ١٩٢٠ قال :

«انها الحركة التى ترمى الى اعـــادة جميع اليهود الذين يريدون الهجرة أو لا يقدرون على الاقامة فى البلاد التى يقطنونها والذين يبلغ عددهم عشرة ملايين الى فلسطين لينشئوا دولة يهودية فيهـا على أن تمتد هذه الدولة من النيل الى الفرات» .

ولما عقد المؤتمر الصهيونى الاول فى مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧ وافق على نظرية انشاء الدولة اليهودية ، وقرر أن تكون فى فلسطين .

فالهجرة الى فلسطين كانت هدف الصهيونية الاول منذ قيامهـا وهى المجهود الذى كان يظفر من كل يهودى فى العالم بأوفر قسط من نواحى نشاطه ومجال حيويته .

والاجتماعات الصهيونية العالمية منذ مؤتمرها الاول الذى أشرنااليه هى التى تضع الخطط والمناهج ، والسياسة التى يترسمها اليهود عـلى اختـلاف جنسياتهم ومواطنهم لاغتصـاب فلســطين وتأسيس دولة يهودية فيها .

الصهيونية حركة عقائدية
تهدف الى غاية سياسية (١)

فى ١٩٥٣/٤/٢٧ نشرت جريدة «جويش نيوزلتر» التى تصدر فى نيويورك مقالا بقلم الكاتب اليهودى «وليم زوكرمان» شرح فيـــه الصهيونية كحركة عقائدية جاء فيه :

١ ـ أن اليهود أينما وجدوا فى العالم ، وحيثما سكنوا جغرافيا ، وكيفما تأثروا ثقافيا ، ومهما انتموا سياسيا ، والى أى دولة يدينـون بالولاء هم شعب واحد يختلف عن بقية الشعوب ولا يمكن لهم أن يفقدوا ميزتهم العنصرية الجامعة .

٢ ـ أن اليهود مهما أقاموا فى المواطن الاخـرى ، واستقروا فى بلدان العالم هم أولا وآخرا غرباء ضيوف مؤقتون أينما كانوا ، فهم متغيبون عن بلادهم التاريخية ، وعليهم أن يجمعوا شـملهم من

---

(١) نشرة مؤسسة اللاجئين بدمشق ع ١٠ ـ ١٩٥٣/٥/٢٤

جميع أركان المعمورة ، ، وان يعودوا الى وطنهم الاصلى ، ورسالة الصهيونية هى خلاص اليهود من منفاهم ووضع حد لتشردهم الابدى •

٣ ـ وتبعا لذلك على اسرائيل أن لا تكون موطنا للمليون والنصف من اليهود الذين استوطنوها بعد الحربين الاولى والثانية ، بل هى موطن للعشرة أو الاثنى عشر مليونا من اليهود فى جميع انحاء العالم •

محاولات الصهيونية الاولى

بدأ اليهود محاولتهم الاولى للتسلل الى فلسطين فى سنة ١٨٨٢ حين استطاع الثرى اليهودى البارون أدموند دى روتشلد اقناع الدولة العثمانية بالسماح له بانشاء بعض مستعمرات زراعية فى بعض الاراضى من فلسطين واجتلب اليها بعض المهاجرين اليهود كزراع • وتأسست بعدئذ تبعا لذلك «شركة البيكا» وهى منظمة للاستيطان فى فلسطين ، وقد وضعت تحت تصرف هذه الشركة الاموال وتفرعت عنها مؤسسات زراعية كان من المهام التى نيطت بها شراء الاراضى وتمرين القادمين الجدد من اليهود على الفلاحة وادخال طرقها الحديثة الى المستعمرات الاربع الاولى التى أنشأها اليهود فى فلسطين ، وهى : ريشون ليزيون ـ زيخرون يعقوب ـ روشبينا ـ بتاح تكفا • • (١)

غير أن هذه المحاولة اليهودية الاولى لاستقدام المهاجرين اليهود الى فلسطين ما لبثت أن جوبهت فى سنة ١٨٩٢ بمقاومة السلطان عبد الحميد فأصدر مرسوما يحظر فيه هجرة اليهود الى فلسطين ، ولم تفلح محاولات هرتسل ولا وساطات رجالات اليهود فى الدول الكبرى ، ولا تدخل بعض رؤساء هذه الدول فى اقناع الحكومة العثمانية بالعدول عن هذا الحظر ، وظل المنع قائما بصورة رسمية حتى قيام الحرب العالمية الاولى •

---

(١) الكتاب السنوى الرسمى لحكومة اسرائيل سنة ١٩٥٥

وعـد بلفور
(٢ نوفمبر ١٩١٧)

كيف صدر ؟ الظروف التى لابست صدوره ـ اليهود هم الذين وضعوا صيغته الاولى

انتهز اليهود نشوب الحرب العالمية الاولى فراحوا يساومون الفريقين المتحاربين على السماح لهم بالهجرة الى فلسطين مقابل مساعدة اليهودية العالمية للجانب الذى يحقق لهم تلك الامنية . وبادر اليهود المواطنون فى كل جانب يعرضون هذه المساومات ، فمن جانب اليهود البريطانيين قدم هربرت صمويل وهو من كبار يهود بريطانيا مذكرة فى يناير سنة ١٩١٥ وزعها على كبار رجال الحكومة البريطانية وزعماء الاحزاب طالب فيها بتأسيس دولة يهودية فى فلسطين تضم ثلاثة أو أربعة ملايين من اليهود الاوروبيين على أن تكون تحت اشراف بريطانيا وحمايتها مقابل انحياز اليهود للحلفاء وتأييدهم لهم .

لم يفلح اليهود مع تركيا وألمانيا ولا مع الحلفاء فى أول الامر ولكن بريطانيا حين اشتد بها الحال ورأت ضرورة الاستعانة بالنفوذ اليهودى لحمل الولايات المتحدة على الدخول فى الحرب الى جانبها وجدت نفسها فى موقف يضطرها الى مصانعة اليهود فخضعت لمشيئتهم ، وانصاعت لرغبتهم ووافقت على وعد اليهود بفلسطين وأصدرت تصريحا بذلك على لسان وزير خارجيتها وقتئذ المستر بلفور .

وقد سجلت محاضر جلسات لجنة الانتدابات الدائمة فى عصبةالامم تصريحا للمستر لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية سنة ١٩١٧ اعترف فيه بالموقف الذى كانت عليه بريطانيا والضرورة التى ألجأتهاالى الاتفاق مع اليهودية العالمية اذ قال :

«لقد تحققنا فى عام ١٩١٧ أنه من الضرورى لنا أن نحصل على كل مساعدة يمكننا الحصول عليها ، وقد وجدنا من الواجب علينا أن نكسب ود اليهود» (١)

---

(١) محاضر جلسات الانتداب باللغة الافرنسية ص ٣٩ سنه ١٩٣٠

١ ــ وفى ابريل سنة ١٩١٧ صدرت مذكرة سرية بريطانية موجهة الى يهود امريكا جاء فيها :

«ان الحكومة البريطانية توافق على الاعتراف بفلسطين موطنا قوميا لليهود ، وعلى منح يهود فلسطين جميع الحقوق القومية والسياسية والمدنية ، وعلى اطلاق الهجرة اليهودية الى فلسطين من كل قيد ، وعلى تأليف شركة يهودية بمرسوم يكون لها حق الاولوية فى استملاك الاراضى وفى الالتزامات ، وعلى منح المجتمعات اليهودية فى فلسطين استقلالا ذاتيا تاما فى كل الامور الدينية والبلدية والثقافية .

٢ ــ وفى الشهر نفسه (سنة ١٩١٧) القى الدكتور ويزمن محاضرة شرح فيها أهداف الصهيونية فقال : ان الكثيرين من أصدقائنا ينتظرون أن تشاد الدولة اليهودية فى الحال ولكن الواقفين على سير الامور يعلمون أن ذلك متعذر ــ ان هدفنا لا يزال الدولة اليهودية ولكن بلوغ هذا الهدف يجب أن يأتى على مراحل أولاها : أن توضع فلسطين تحت حماية دولة صديقة كبريطانيا لتسهل لنا الهجرة والسكن وتمكننا من تحضير الجهاز الادارى اللازم لبلوغ هدفنا واستطيع أن أصرح بأن بريطانيا موافقة على ذلك .

٣ ــ وفى أواخر ربيع سنة ١٩١٧ ذهب البارون روتشلد والدكتور وايزمن الى وزارة الخارجية البريطانية وطلبا من بلفور وزير الخارجية رسميا اصدار تصريح بمنح اليهود الوطن القومى بفلسطين فاقترح عليهما أن تقوم المنظمة الصهيونية بوضع مشروع لهذا التصريح ليدرسه ويعرضه على الحكومة البريطانية ــ وبعد عرض أكثر من مشروع لم يلق ارتياحا من الحكومة البريطانية لطول النصوص وكثرة التفصيلات ولان الحكومة البريطانية كانت تفضل ان يكون التصريح مجرد موافقة على الخطوط الرئيسية اتفق الصهيونيون والامريكيون والانجليز على مشروع

واحد فقدم فى ١٨ يوليه ١٩١٧ الى وزارة الخارجية البريطانية وعرض هذا النص على ممثلى اليهود غير الصهيونيين المقيمين فى انجلترا فحملوا عليه حملة عنيفة وردوه اذ وجدوا فيه نصا على جعل فلسطين كلها وطنا قوميا لليهود ، وتخوفوا مما يترتب على ايجاد وطن قومى لليهود على هذا الشكل ، من خلق جنسية يهودية قد تضطرهم الدول فيما بعد الى اعتناقها والى الهجرة الى فلسطين . ازاء هذه الحملة عدل النص ، فقدمت صيغة أخرى له فى ١٨ سبتمبر ١٩١٧ ولكنها لم تحظ كسابقتها بالقبول . وأخيرا وبعد تدخل الرئيس ولسون صدر تصريح بلفور بصيغته المعروفة بعد أن جرد من كل ما اعترض عليه اليهود وهذا نصه الذى تضمنه كتاب الحكومة البريطانية الى روتشلد بتوقيع بلفور وزير الخارجية وبتاريخ ٢/١١/ ١٩١٧ :

«يسرنى جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالى الذى ينطوى على العطف على أمانى اليهود الصهيونية . وقد عرض على الوزارة وأقرته :

«ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يضر بالحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن فى فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسى الذى يتمتع به اليهود فى البلدان الاخرى » . (١)

***

١ ــ وبعد شهر من صدور وعد بلفور أعلن الجنرال النبى قائد جيوش الحلفاء فى الشرق العربى يوم دخوله مدينة القدس فى ديسمبر

---

(١) « قضية فلسطين » لنجيب صدقه

١٩١٧ أن الغاية من الاحتلال البريطانى هو تحرير فلسطين من النير التركى ، وانشاء حكومة وطنية حرة فيها • (١)

٢ ــ وبعد سنة من صدور وعد بلفور أى فى ٧ نوفمبر ١٩١٨ صــدر تصريح بريطانى فرنسى باقامة حكومات وطنية فى البلاد العربية المنسلخة عن تركيا • (٢).

٣ ــ وفى شهر فبراير سنة ١٩١٩ أعلن ميثاق عصبة الامم

ونصت المادة الثانية والعشرون من هذا الميثاق (فقرة ٤) بصراحة على أن الاجزاء المنفصلة عن الامبراطورية العثمانية قد وصــلت درجة من الترقى والتقدم يستطاع معها الاعتراف بها أمما مستقلة على أن تسدى لها الدول المنتدبة النصح والارشاد فى ادارتهــا ريثما تستطيع القيام منفردة بشئونها •

وايزمن يفسر فى سنة ١٩١٩
معنى الوطن القومى فى وعد بلفور

فى مؤتمر السلام المنعقد فى باريس عام ١٩١٩ سأل لنســنغ وزير الخارجية الامريكية :

«ما المقصود «بالوطن القومى» ؟ فأجابه ويزمن : المقصود بهــذه اللفظة هو أن تصبح فلسطين يهودية كما أن انجلترا انجليزية وأمريكا أمريكية» •

وذلك فى المناقشة التى دارت بين المؤتمر وأعضاء الوفد الصهيونى الذى جاء المؤتمر يطلب الاعتراف بالحركة الصهيونية •

وبالرغم من التصريحات الرسمية التى صدرت عن الحــكومة البريطانية بعدئذ والتى حاولت فيها أن تظهر عدم قبولها لهذا التفسير

---

(١) و (٢) « الصهيونية » للدكتور سعدى بسيسو

الواسع لمعنى الوطن القومى فقد اثبتت الاحداث التى تلت أن وايزمن كان يعنى ما تخفيه بريطانيا وتبيته .

وجاءت الايام مكذبة لتصريحات المستر تشرشل نفسه التى أذاعها سنة ١٩٢٢ حين كان وزيرا للمستعمرات فى بيانه الرسمى الذى عـرف بالكتاب الابيض لسنة ١٩٢٢ فقد جاء فى هذا الكتاب البيان التالى :

«نشرت بيانات غير رسمية بأن الغاية المنشودة هى جعل فلسطين يهودية برمتها واستعملت عبارات قيل فيها «ان فلسطين ستصبح يهودية كما أن انجلترا انجليزية» فحكومة جلالته تعتبر هذه الآمال غير قابلة التحقيق وتعلن أنها لا ترمى الى مثل هذه الغاية .. الخ» (١)

الانتداب على فلسطين

كان لتنفيذ وعد بلفور لا لتمكين الشعب الفلسطينى من استقلاله

تعتبر فلسطين وفقا لما تنص عليه الفقرة الرابعة من المـادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم دولة مستقلة ذات شخصية دولية ، وبريطانيا قد انتدبت عليها لاسداء النصح والمشورة ، ريثما تستطيع القيـام منفردة بشئونها ، ولكن صك الانتداب البريطانى على فلسطين قد خالف ميثاق عصبة الامم ، وكان تصديق مجلس العصبة عليه مدعاة للعجب والاشمئزاز وبينما قامت فى سوريا ولبنان والعراق والاردن حكومات محلية باشرت بريطانيا نفسها حكم فلسطين وقامت بدلا من الحكومة الوطنيـة التى يفرضها ميثاق عصبة الامم وكالة يهودية وترك لهذه الوكالة ان تشـير وتوجه وتقدم التوصيات بشأن الهجرة اليهودية التى نص عليها وعـد بلفور وصك الانتـداب (المواد الاولى والثانية والرابعة والسادسـة والسابعة والحادية عشرة من صك الانتداب على فلسطين) .

* * *

لذلك ساوت بريطانيا الدولة المنتدبة فى فلسطين على سياسة التحيز لليهود فى كل ناحية من نواحى الادارة ، ولم تدخر وسعا فى أن تسخر

---

(١) الكتاب الابيض البريطانى لفلسطين سنة ١٩٢٢

التشريع ليكون اداة طيعة فى خدمة الوطن القومى اليهـودى ، وبينما كانت فلسطين تستقبل جماهير اليهود من مختلف أنحاءالعالم كانت الدولة المنتدبة تحارب بعنف هجرة غير اليهود الى فلسطين بل انها كانت تحارب عودة الفلسطينيين الى بلدهم التى فارقوها فى التماس الرزق ورغبوا بعد حين فى العودة اليها .

كانت « تسمح حكومة فلسطين بالهجرة اليهودية وفقا للمعلومات التى تقدمها الوكالة اليهودية وتقـوم الحكومة بتسـهيل هذه الهجرة بجميع الاساليب ، وفى الوقت الذى يجد المهاجرون اليهود انفسهم فى هذا المركز الممتاز يجد المهاجرون غير اليهود امامهم جميع الصـعوبات التى تحول دون وصولهم الى فلسطين بلدهم الاصلى ووطنهم الذى ترعرعوا فيه) . من محضر الجلسة الخامسة للجنة الانتدابات فى عصـبة الامم سنة ١٩٢٤ (تقرير رئيس لجنة الانتدابات) ؟؟

ومن أمثلة تجاهل حكومة الانتداب لتعهداتها التى نص عليها صك الانتداب نفسه على ما فيه من جور وظلم واجحاف بحق اصحاب البلاد تجاوزها عما كان يقترفه اليهود من مخالفات للقانون فى سـبيل الهجرة الى فلسطين ووضعها ذلك القانون العجيب للهجرة الذى كان اليهود يسخرون به ولا يعبأون بشروطه الصورية مما حدا بلجنة الانتدابات الدائمة فى محضر الجلسة ٢٢/٢٥ سنة ١٩٣٢ الى تسجيل ذلك بالعبارة التالية :

«ان نظام الهجرة يساعد كثيرين من اليهود الذين لا خلاق لهم على الاحتيال باقتراضهم مبلغ الف جنيه ثم اعادته لصاحبه بعد اتمـــام المراسيم الضرورية» .

فقد كان قانون الهجرة ينص على أنه يجوز لكل من لديه الف جنيه الاقامة فى فلسطين كما يجوز لليهود القاطنين فى البلاد أو الذين حصلوا على اذن بدخولها أن يصطحبوا معهم الاشخاص الذين يعيلونهم ، ولم يصعب على اليهود استغلال هذا التيسير بادعاء القرابة بشهادات وبيانات كاذبة مزورة .

تنص المادة الثانية من صك الانتداب على الالتزام بتنفيذ وعد بلفور ، وتنص المادة السادسة على تسهيل الهجرة اليهودية على أن لا يكون فيها اجحاف بحقوق السكان ثم جعلت الهجرة اليهودية فى الكتاب الابيض لسنة ١٩٢٢ مقيدة بمقدرة البلاد الاقتصادية على استيعاب المهاجرين الجدد ــ وفى ذلك ما فيه من المرونة ــ وكان هذا معناه الغاء لما جاء فى المادتين الثانية والسادسة من صك الانتداب من تقييد الهجرة بعدم الاضرار بالسكان اذ ان مقدرة البلاد على الاستيعاب جعلت هى الحكم .

وكان ظاهرا كل الظهور ان الحكومة البريطانية المنتدبة وجدت نفسها أمام التزامين متناقضين جاءا فى وعد بلفور وصك الانتداب يدوران حول الهجرة اليهودية وانشاء الوطن القومى اليهودى والمحافظة فى الوقت نفسه على حقوق الاهالى وعدم الاجحاف بمصالحهم المدنية والدينية .

وقد شاءت ان تسقط الالتزام الثانى فلا تبالى بمصلحة السكان الاصليين ، وأن تسير فى سياستها بفلسطين مدة ثلاثين عاما هى فترة الانتداب وفق مصلحة اليهود ، وهكذا كان الانتداب على فلسطين لتنفيذ وعد بلفور والتطوح بمصلحة الشعب الفلسطينى دون مبالاة بميثاق عصبة الامم ولا بتصريحات الحلفاء بحق العرب فى الاستقلال والحرية .

سياسة المندوبين السامين البريطانيين فى فلسطين ازاء الهجرة اليهودية

فى سنة ١٩٢٠ ألغيت الادارة العسكرية فى فلسطين ، وأقيمت بدلا منها الادارة المدنية ، وعين هربرت صموئيل اليهودى الصهيونى مندوبا ساميا ، وكان تعيينه يحمل معنى صبغ فلسطين بالصبغة اليهودية مما يلفت نظر يهود العالم الى فلسطين ، ويثير عواطفهم وحماستهم الى تحقيق حلم حركتهم الصهيونية ويدفعهم الى الاقتناع بقيام دولتهم المنشودة فيتدافعون الى الهجرة الى هذا البلد .

وقد جاء هربرت صموئيل الى فلسطين وهو مقتنع بأن مهمتــــه انشاء حكومة يهودية فى فلسطين . وقد سبق أن أشرنا الى أن هربرت صموئيل وزع فى يناير سنة ١٩١٥ مذكرة عن مستقبل فلسطين عرض فيها مشروعا لتأسيس دولة يهودية فى فلسطين تحت اشراف بريطانيـــا يكون فيها ثلاثة أو أربعة ملايين من اليهود الاوروبيين .

وكان أول تصريح صدر عن هربرت صموئيل المندوب الســامى البريطانى فى فلسطين ما أفضى به أمام كبار موظفى الحكومة من الانجليز قائلا : ان سياسة حكومة جلالته التى جاء لتطبيقها هى تشجيع اليهود الى أن تصبح السيطرة لهم على البلاد ويمكن انشاء حكومة يهودية(١) .

وقد سار على منوال هربرت صموئيل من جاء من بعده من المندوبين السامين وكان من أخطرهم آرثر واكهوب ، ففي عهد هذا الرجل تدفقت الهجرة اليهودية تدفقا خطيرا ، وصعدت أرقامها صعودا مخيفا اذ بلغت فى سنة ١٩٣٣ (٣٠ر٣٢٦) وفى سنة ١٩٣٤ (٤٢ر٣٥٩) وفى سنة ١٩٣٥ (٦١ر٨٥٤) ، وبلغ مجموع الهجرة بين سنى ١٩٣٣-١٩٣٦ (١٦٤ر٢٦٧) أو ما يعادل ٤١ر٠٦٨ شخصا سنويا .

وقد ارتفع فى عهد واكهوب هذا عدد اليهود من ١٧٠ الفا فى أواخر سنة ١٩٣١ الى (٣٣٤ر٢٦٧) فى أواخر سنة ١٩٣٦ هذا مع أن معدل الهجرة السنوى بين سنى ١٩١٨-١٩٣١ لم يزد على سبعة آلاف .

وفى عهده كان عدد اليهود المهاجرين غير الشرعيين كبيرا جـــدا يقارب عشرات الالوف ، كما يدل عليه الجدول الآتى :

السنة	العـــدد
١٩٣٣	٢٦ر٠٠٢
١٩٣٤	٢٦ر٤٠٠
١٩٣٥	٣٦ر١٢٨

(١) « حول الحركة العربية » لعزة دروزه

وفى فبراير سنة ١٩٣٣ صرح آرثر واكهوب نفســه قائلا : «انه ليحزننى جدا أن أرى عددا كبيرا من اليهود يدخلون البلاد تهريبــــا بصورة غير مشروعة دون علم الحكومة أو اذنها ومراقبتها ، وعددهم لا يقل فى الواقع عن عدد اليهود غير المهربين .

وقد ذكر تقرير اللجنة الملكية فى صفحة ٣٨٢ (بالعربية) الهجرة غير الشرعية هذه ، فقال :

وقد كان دخول اليهود دخولا غير مشروع ظاهرة الظواهر البارزة فى سنتى ١٩٣٣ ــ ١٩٣٤ فكان هؤلاء يقطعون الحدود من ســـوريا وشرق الاردن ومصر أحيانا كماكانوا يصلون الى المياه الفلسطينية فى سفن مستأجرة خصيصا لهذا الغرض وينزلون الساحل تحت ستار الظــلام يساعدهم فى ذلك يهود مقيمون فى فلسطين» . (١)

الهجرة اليهودية
فى الكتاب الابيض البريطانى لسنة ١٩٢٢
« صدر فى يونيو »

١ ــ «أما فيما يتعلق بسكان فلسطين اليهود فالظاهر أن بعضهم يخشى أن تنحرف حكومة جلالته عن الســياسة المدرجة فى التصريح الصادر سنة ١٩١٧ ، ولذا من الضرورى التأكد مرة أخرى بأن هــذه المخاوف لا أساس لها وأن ذلك التصريح الذى تأيد فى مؤتمــر دول الحلفاء الكبرى المنعقد فى سان ريمو ثم فى معاهدة سيفر هو غير قابل التغيير» .

«ومن الضرورى لأجل تطبيق هذه السياسة تمكين الطائفة اليهودية فى فلسطين من زيادة عددها بالمهاجرة ، ولكن هذه المهاجرة لا يمكن أن تكون كبيرة الى حد يزيد فى أى ظروف كانت على مقدرة البـــــلاد الاقتصادية على قبول مهاجرين جدد اذ ذاك .

---

(١) « الصهيونية » للدكتور سعدى بسيسو

ومن الضرورى ضمان عدم صيرورة المهاجرين عالة على أهـالى فلسطين عموما وعدم حرمان أية فئة من السكان الحاليين من اشغالها ، وقد جرت المهاجرة حتى الآن على هذه الشروط وبلغ عدد المهاجرين منذ الاحتلال البريطانى نحو ٢٥ الف مهاجر» •

وفى الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٠

« صدر فى اكتوبر »

٢٦ ـ «قد وضع مؤخرا النظام الذى تتبعه حكومة فلسـطين فى مراقبة الهجرة الى فلسطين على بساط البحث والتدقيق من جميـع وجوهه» • «وثبت أنه بموجب هذا النظام أدخل كثير من الاشخاص ممن لم يكن فى استطاعتهم أن يحصلوا على التأشير على جوازاتهم لو كانت جميع الحقائق عنهم معلومة ، والحكومة لا تباشر مراقبة فعالة فيما يتعلق باختيار المهاجرين من الخارج الى فلسطين» •

٢٨ ـ «ان حكومة جلالته فى نور التحقيق الذى جرى فى مشكلتى المهاجرة والبطالة تعتبر أن توقيفها المهاجرة بموجب جدول العمل فى شهر أيار الماضى كان مبررا تماما» •

«ذلك أن حكومة جلالته عندما قررت توقيف اصدار الشهادات أخذت بعين الاعتبار الآراء التى أعرب عنها فى تقرير لجنة شو من جهة عدم وجود أراض كافية ومن جهة ضرورة تشديد المراقبة على المهاجرة» •

«وهناك ناحية أخرى غير مرضية هى أن عددا كبيرا من المسافرين الذين يدخلون البلاد بالاستناد على اذن يخولهم الاقامة مدة محدودة يبقون فى البلاد بدون موافقة ، ويقدر عدد الذين دخلوا من هـــذا الصنف فى الثلاث السنوات الاخيرة بنحو ٧٨٠٠ شـــخص ، ثم يلى ذلك ناحية خطرة أخرى هى عدد الذين يدخلون البلاد مجتنبين أماكن المراقبة على الحدود» •

ولم يكد يظهر هذا الكتاب الابيض ويطلع اليهود على ما ورد فيه بشأن الهجرة حتى ثاروا ورددت الصحف الموالية للصهيونية أصداء ثورتهم ، ووقف مجلس العموم البريطانى موقفا مؤيدا لوجهة نظر اليهود ، وفى ١٣ فبراير ١٩٣١ وجه المستر ماكدونالد كتابا الى الدكتور وايزمن أعلن فيه تراجع الحكومة البريطانية عن وقف الهجرة وبيع الأراضى .

الهجـــــــرة
فى بيان الحكومة الانجليزية فى ٧ يوليو ١٩٣٧
عن توصيات اللجنة الملكية بالتقسيم

«ان التقسيم سيؤمن وطنا قوميا يهوديا ويجعله فى نجوة من كل احتمال بأن يوضع فى المستقبل تحت حكم العرب ، وهو يحول وطن اليهود القومى الى دولة يهودية لها السيطرة الكاملة على الهجـــرة ويكتسب رعايا هذه الدولة وضعية مماثلة للوضعية التى يتمتع بهـا رعايا البلدان الأخرى وفى النهاية ينتهى اليهود من الحياة «كأقلية» .

الهجرة فى تقرير اللجنة الملكية سنة ١٩٣٧
المشار اليها فى بيان الحكومة السابق

(نقلا عن ملخصه المذكور فى البلاغ الرسمى — ١٧ يوليو ١٩٣٧)

وأما بخصوص المهاجرة فينبغى اذا ظل الانتـــداب معمولا به أن **يبقى مقدار الهجرة اليهودية مقيـــدا فى الدرجة الاولى بقدرة فلسطين** الإقتصادية على الاستيعاب على أن يكون خاضعا أيضا لما تسميه اللجنة بالحد الاساسى الاعلى على أن يكون للهجرة اليهودية من كافة الاصناف حد أعلى لا يجوز أن تتجاوزه ، وهذا الحد الاعلى يجب أن يحـــدد باثنى عشر الف مهاجر فى السنة خلال السنوات الخمس المقبلة .

الهجـــرة اليهودية

فى الكتاب الابيض الانجليزى الصادر فى سنة ١٩٣٩

«تكون الهجرة اليهودية خلال السنوات الخمس التالية بمقدارمن شأنه أن يزيد عدد السكان اليهود فى فلسطين الى ما يقــرب من ثلث مجموع سكان البلاد بشرط أن تسمح قدرة الاستيعاب الاقتصادية بذلك ، فاذا أخذت بعين الاعتبار الزيادة الطبيعية المتوقع حصولها فى عدد السكان العرب واليهود وحسب حساب عدد المهاجرين اليهـود غير الشرعيين الموجودين الآن فى البلاد فان ذلك يسمح بادخال نحــو ٧٥٠٠٠ مهاجر يهودى خلال السنوات الخمس التالية اعتبارا من أول ابريل من السنة الحالية» .

لدى انقضاء السنوات الخمس المشار اليها لا يسمح بهجـــرة يهودية أخرى الا اذا كان عرب فلسطين على استعداد للقبول بها .

احصاءات رسمية وغير رسميـــة
عن الهجرة اليهودية
الى فلسطين مابين سنة ١٩٢٠ ــ ١٩٤٧

(١)

فى المذكرة التى قدمتها الحكومة البريطانية سنة ١٩٤٧ الى لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين والتى أجملت فيها بريطانيـــا «تاريخ فلسطين السياسى تحت الادارة البريطانية» أرقام رسمية عن الهجـــرة اليهودية الى فلسطين نذكرها فيما يلى :

١٩٢٠ (سبتمبر ــ ديسمبر)	٥٥١٤
١٩٢١	٩١٤٩
١٩٢٢	٧٨٤٤
١٩٢٣	٧٤٢١
١٩٢٤	١٢٨٥٦
١٩٢٥	٣٣٨٠١
١٩٢٦	١٣٠٨١
١٩٢٧	٢٧١٣
١٩٢٨	٢١٧٨
١٩٢٩	٥٢٤٩
المجموع لعشر سنوات	٩٩٨٠٦

١٩٣٠	٤٩٤٤
١٩٣١	٤٠٧٥
١٩٣٢	٩٥٥٣
١٩٣٣	٣٠٣٢٦
١٩٣٤	٤٢٣٥٩
١٩٣٥	٦١٨٥٤
١٩٣٦	٢٩٧٢٧
المجموع لسبع سنوات	١٨٢٨٣٩
١٩٣٧	١٠٥٣٦
١٩٣٨	١٢٨٦٨
١٩٣٩	٢٧٥٦١
١٩٤٠	١٠٤٤٥
١٩٤١	٣٨٣٩
١٩٤٢	٣٥٨١
١٩٤٣	٨٥٥٨
١٩٤٤	١٤٤٩١
١٩٤٥	١٣١٥٦
١٩٤٦	١٧٧٦١
المجموع لعشر سنوات	١٢٢٧٩٦

(٢)

وقد ورد فى تقرير اللجنة الملكية سنة ١٩٣٧ احصـــاء للهجرة يهودية وغير اليهودية الى فلسطين فى الفترة الواقعة بين١٩٢٠ــ١٩٤٥ نفق مع ما تقدم بالنسبة للهجرة اليهودية ونذكره هنا للمقـــارنة بين لهجرة اليهودية وغير اليهودية فى هذه الفترة :

السنة	يهود	غير يهود	المجموع
١٩٢٠	٥٥١٤	٢٠٢	٥٧١٦
١٩٢١	٩١٤٩	١٩٠	٩٣٣٩
١٩٢٢	٧٨٤٤	٢٨٤	٨١٢٨
١٩٢٣	٧٤٢١	٥٧٠	٧٩٩١
١٩٢٤	١٢٨٥٦	٦٩٧	١٣٥٥٣
١٩٢٥	٣٣٨٠١	٨٤٠	٣٤٦٤١
١٩٢٦	١٣٠٨١	٨٢٩	١٤٠١٠
١٩٢٧	٢٧١٣	٨٨٢	٣٥٩٥
١٩٢٨	٢١٧٨	٩٠٨	٣٠٨٦
١٩٢٩	٥٢٤٩	١٣١٧	٦٥٦٦
١٩٣٠	٤٩٤٤	١٤٨٩	٦٤٣٣
١٩٣١	٤٠٧٥	١٤٥٨	٥٥٣٣
١٩٣٢	٩٥٥٣	١٧٣٦	١١٢٠٩
١٩٣٣	٣٠٣٢٧	١٦٥٠	٣١٩٧٧
١٩٣٤	٤٢٣٥٩	١٧٨٤	٤٤١٤٣
١٩٣٥	٦١٨٥٤	٢٢٩٣	٦٤١٤٧
١٩٣٦	٢٩٧٢٧	١٩٤٤	٣١٦٧١
١٩٣٧ ـــ ١٩٤٥	١٠٠ر٠٠٠ تقريبا ؟؟		١٠٠٠٠٠

(٣)

وأوردت نشرة الوكالة اليهودية الاحصائية لسنة ١٩٤٥ الاحصاء التالى للهجرة الشرعية بين ١٩١٩ ـــ ١٩٤٣ وقد ذكر فيه البلدان التى جاء منها اليهود :

(١)

ــ أ ــ

السنة	العـــدد	النسبة المئوية
١٩١٩ ــ ١٩٢٣	٣٥ر١٨٣	٩ر٢
١٩٢٤ ــ ١٩٣١	٨١ر٦١٣	٢١ر٤
١٩٣٢ ــ ١٩٤٣	٢٦٥ر٠٧٨	٦٩ر٤
	٣٨١ر٨٧٤	١٠٠

ــ ب ــ

البلدان التى جاءوا منها :

الاسم	العـــدد	النسبة المئوية
النمسا	٩ر٩٠٨	٢ر٨
المانيا	٤٥ر٠٥١	١٢ر٩
المجر	٤ر١١٥	١ر٢
اليونان	٧ر٢١٨	٢ر١
لتونيا	٤ر٩٨٢	١ر٤
لتوانيا	٩ر٩٠٨	٢ر٨
الاتحاد السوفيتى	٣١ر٢٢٣	٨ر٩
بولونيا	١٤٢ر٣٢٢	٤٠ر٧
تشيكوسلوفاكيا	١٠ر٩٠٤	٣ر١
رومانيا	٢٢ر٦٠٩	٦ر٥
العراق	٦ر١٠١	١ر٧
تركيا	٧ر٠٨١	٢ر٠
اليمن	١٤ر٠٢٠	٤ر٠
الولايات المتحدة	٨ر٠٨٤	٢ر٣
بلدان أخرى	٢٦ر٧١٦	٧ر٦
مجهولون	٣١ر٦٣٢	٨ر٨
	٣٨١ر٨٧٤	١٠٠

(٢)

كما أوردت النشرة المذكورة الاحصاء التالى للهجرة اليهودية أثناء الحرب العالمية الثانية (سبتمبر ١٩٣٩ ـــ ديسمبر ١٩٤٤)

البلدان التى جاء اليهود منها :

أوروبا الشرقية	١٦ر٨٣٧
أوروبا الوسطى	٧ر٧١٤
أوروبا الغربية	١ر٥٦١
أوروبا الجنوبية	٣ر٣٤٤
بلدان أوروبية أخرى	٢ر٥٥٦
العراق	٦٢٢
تركيا	٤ر٤٠٤
اليمن	٤ر٦١٦
بلدان اسيوية أخرى	٣ر٠٠٦
الولايات المتحدة	١٦
مصر	١٥١
بلدان أخرى فى أمريكا وأفريقيا	٣١٦
مجهولون	٤٣٧
المجمـــوع	٤٥ر٨٥٠

بن غوريون ينذر فى سنة ١٩٤٢
بتدفق الهجرة اليهودية الى فلسطين
بعد الحرب العالمية الثانية

فى مايو سنة ١٩٤٢ قدم بن غوريون رئيس اللجنة التنفيذية فى الوكالة اليهودية (وقتئذ) تقريرا الى المؤتمر الصهيونى غير العادى الذى انعقد فى نيويورك قال فيه : (١)

«ستبلغ الهجرة اليهودية الى فلسطين بعد هذه الحرب درجة لم يسبق لها مثيل ولا عهد بها للشعب اليهودى نفسه فى تاريخ هجراته القديمة ولسوف تكون الحركة الصهيونية حركة لا معنى لها ولا خير فيها ان لم تتمكن من ايجاد حل سريع مرض لمشاكل جميع اليهود ولم تؤسس حكومة يهودية مستقلة فى فلسطين بفضل اليهود الجدد الذين نأتى بهم الى هذه البلاد .

وستتجه مئات من السفن نحو فلسطين حاملة اليهـــا المهاجرين الجدد ...»

كاتب يهودى
يصف ما فعلته بريطانيا ـ الدولة المنتدبة ـ فى فلسطين

لخص الكاتب اليهودى المعارض للصــهيونية الفريد ليلينتال فى كتابه «ثمن اسرائيل» ما قامت به بريطانيـــا من الخدمات لليهودية العالمية بما يلى :

«واذا شئنا أن نعدد الخدمات التى قدمتها بريطانيا الى اليهــود لوجدناها كثيرة وواضحة ، ففى خلال الانتداب البريطانى على فلسطين سمحت السلطات المنتدبة للمؤسسات اليهودية ، بادارة شئونها بحرية، كما سمحت بانشاء الوكالة اليهودية واعترفت بها كهيئة رسمية تنطق

---

(١) طبع هذا التقـرير فى كراس خاص تحت عنوان « فلسطين فى عالم ما بعد الحرب » .

باسم يهود فلسطين . وكذلك سهلت الهجرة اليهودية بشتى الطـرق والوسائل حتى بلغ عدد اليهود المهاجرين الذين دخلوا فلسطين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية نصف مليون ، ورغم احتجاجات العـالم العربى والاسلامى المتواصلة على هذه السياسة الرامية الى تهويد فلسطين فقد ارتفعت نسبة اليهود من ١١ بالمائة عام ١٩٢٢ الى ٣٢بالمائة عام ١٩٤٥ .

وأكثر من ذلك ، فقد زودت بريطانيا يهود فلسطين بالاسـلحة الحديثة والدبابات والاعتدة الحربية ليتسنى لهم الدفاع عن أنفسهم وكيانهم عند الاقتضاء» . (١)

كيف كانت بريطانيا تخدع العرب بالتصريحات الرسمية وتبيت الشر والكيد والمكر بهم خفية ؟ ؟

قبل أن نختم هذا القسم الاول من بحث «تاريخ الهجرة اليهودية الى فلسطين من أواخر القرن التاسع عشر الى سنة ١٩٤٨» يجدر بنـا أن نلخص بايجاز مخالفة سياسة بريطانيا عمليا فى فلسطين للتصريحات الرسمية الصادرة منها ومن حلفائها ، وذلك بمقارنتها بما قدمناه من احصاءات وبيانات :

١ ــ لم تكن فلسطين فى المراسلات التى دارت بين الشريف حسـين والسير مكماهون مستثناة من البلاد العربية الموعودة بالاستقلال وكان هذا فى سنة ١٩١٥

٢ ــ لم تكن فلسطين مستثناة فى تصريح بريطانيا وفرنسا الذى صدر بتاريخ ٧ نوفمبر ١٩١٨ باقامة حكومات وطنية فى البلاد العربية المنسلخة عن تركيا .

٣ ــ نص ميثـاق عصبة الامم (المادة ٢٢ فقرة ٤) عـلى استحقاق فلسطين الاعتراف باستقلالها (أسوة بسوريا والعراق).

(١) « ثمن اسرائيل » صفحة ٣٢ من الترجمة العربية .

٤ ــ أكد الكتاب الابيض البريطانى الذى صدر سنة ١٩٢٢ على أثر الحوادث التى وقعت فى فلسطين بسبب الهجـــرة اليهودية أن تصريح بلفور لا يعنى تحويل فلسطين بجملتها الى وطن قـــومى لليهود وليس الغاية منه جعل فلسطين بجملتها يهودية .

٥ ــ بادر الكتاب الابيض البريطانى الذى صدر فى سنة ١٩٣٠ الى التصريح بأن تأسيس الوطن القومى اليهودى فى فلسطين ليس معناه الغاء حقوق سكان البلاد العرب المدنية والسياسية .

٦ ــ نص الكتاب الابيض البريطانى سنة ١٩٣٩ على ضرورة ايقــاف الهجرة اليهودية نهائيا بعد السماح بـ ٧٥ ألف مهاجر يدخلون خلال خمس سنوات ، ثم تقوم فى فلسطين حكومة فلسطينيـــة بحيث تكون نسبة اليهود فيها لنسبة العرب ١ ــ ٣ .

واتماما للفائدة نتبع هذا القسم بملحقين :

ــ ١ ــ

نبـــــــذة
عن الجهاز السياسى العالمى للصهيونية

ان اليهودية العالمية منذ مؤتمرها الاول قد درجت على «المركزية» فى حركتها ونشاط اليهود فى العالم بمختلف ألوانه وأشكاله يدور فى فلك جهاز سياسى موحد هو الجمعية الصهيونية العالمية التى لها فروع فى جميع أنحاء الدنيا التى فيها يهود وتتباين هذه الفروع فى قوتهـــا ونشاطها تباين اليهود فى كثرتهم وقوتهم فى البقعة التى فيها الفرع .

هذا الجهاز السياسى الخطير هو الذى يضع السياسة الجامعـــــة الشاملة التى تنبثق عنها جميع جهود اليهود السياسية ، وهو الـــذى ينظم خططهم فى مواجهة الاحداث ، وهــــو الذى يوجه قواهم التى يملكونها فى انحاء العالم . فاليهودى خاضع لهذا الجهاز قبل خضوعه

للقانون فى الدولة التى يعيش فيها ويتفرع عن هذا الجهاز السياسى فروع مبينة فى الجدول التالى :

الجمعية الصهيونية العـالمية

المؤتمر الصهيونى العالمى	الوكـــالة اليهودية
المجلس التنفيذى للمؤتمر	ادارة الوكـالة

الصـــــناديق القوميـــة

الكيرن كاييميت (١٩٠٢)	الكيرن هايسود (١٩٢٠)
(لجمع التبرعات من جميع يهود العالم)	(لاستثمار الاراضى أو اسكان المهاجرين فى فلسطين)

— ٢ —

نبـــــذة
عن تطور عدد اليهود فى العالم
من اواخر القرن السابع عشر الى يومنا هذا

١ — كان اليهود حتى أواخر القرن السابع عشر يعدون شعبا شرقيا ، اذ كانت أكثريتهم فى البلاد الاسلامية باعتبار أن اسبانيا العربية بلد شرقى •

٢ — ولكن ما ان انتصف القرن الثامن عشر حتى أخذت نسبتهم فى أوروبا ترتفع ، فبلغت فى أواخر القرن الثامن عشر ذروتها ، اذ أصبح عدد اليهود فى العالم وقتئـذ (٢٫٥٠٠٫٠٠٠) نفس •

— مليون منهم فى غربى آسيا (ومن ضمنهم يهود تركيا وشمالى أفريقيـا) •

— ومليون ونصف المليون فى أوروبا (مليون منهم فى روسـيا وبولونيا الروسية وغاليسيا — ونصف المليون فى وسـط وغربى أوروبا) •

٣ ــ وفى منتصف القرن التاسع عشر ، أى فى سنة ١٨٥٠ قارب عــدد اليهود خمسة ملايين • وفى سنة ١٨٨٠ بلغ عددهم (٧٫٧٥٠٫٠٠٠) كانوا موزعين كما يلى :

ــ ٦٫٨٥٨٫٠٠٠ منهم ، أو ٨٨٫٥٪ من مجموعهم يعيشون فى أوروبا •

ــ ٦٢٠٫٠٠٠ منهم ، أو ٨٪ من مجموعهم يعيشون فى البــلاد الشرقية •

وحوالى ربع المليون أو أكثر بقليل يعيشون فيما وراء البحار •

٤ ــ وفى سنة ١٩٠٠ بلغ عدد اليهود فى العالم (١٠٫٥٠٠٫٠٠٠) ، وكان هذا الرقم هو أكبر رقم وصل اليه عدد اليهود منذ نشأة اليهودية حتى ذلك التاريخ •

٥ ــ وفى سنة ١٩٣٥ قدر عدد اليهود فى أوروبا وحدها بـ ٩٫٧٠٠٫٠٠٠

٦ ــ ويقدر عددهم فى وقتنا هذا بـ ١١٫٦٠٠٫٠٠٠ موزعين كما يلى :

١٫٥٠٠٫٠٠٠	تقريبا فى فلسطين المغتصبة
٢٫٥٠٠٫٠٠٠	فى بلاد الكتلة السوفيتية
٦٫٥٠٠٫٠٠٠	فى أمريكا والممتلكات البريطانية ، (يدخل فيهم يهود الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية)
٣٠٠٫٠٠٠	فى أوروبا خارج الكتلة السوفيتية
٨٠٠٫٠٠٠	فى البلاد الاسلامية والشرقية

ويلاحظ هنا نقص عدد اليهود فى أوروبا فى خلال عشرين عاما ، فبينما كان عددهم سنة ١٩٣٥ فيها حوالى عشرة ملايين ، أصبح عددهم اليوم زهاء ثلاثة ملايين • [1]

---

(١) الكتاب السنوى الرسمى لحكومة اسرائيل لسنة ١٩٥٤/٥٣

(القسم الثانى)

من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٥

ما بين

سنة ١٩٤٥ و ١٩٤٨

رأينا من المفيد أن نقدم فيما يلى عرضا سريعا لما وقع بين سنتى ١٩٤٥ و ١٩٤٨ من أحداث وتطورات سياسية لها علاقة مباشرة بهذا البحث :

١ — انتهت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ ، وانتهت معها فترة السنوات الخمس التى سمح فيها بادخال ٧٥ ألف مهاجر يهودى الى فلسطين بمقتضى الكتاب الابيض البريطانى الصادر فى سنة ١٩٣٩ — وقد دخلوا .

٢ — فى ٣١ أغسطس ١٩٤٥ بادر ترومان رئيس الولايات المتحدة الى الكتابة الى اتلى رئيس وزراء بريطانيا بمنح اليهود ١٠٠ ألف شهادة هجرة اضافية الى فلسطين .

٣ — فى ١٣ نوفمبر ١٩٤٥ أعلن بيفن وزير الخارجية البريطانية فى مجلس العموم البريطانى أن الضرورة تقضى باشراك الولايات المتحدة فى القضية الفلسطينية ، وبارسال لجنة انجلو امريكية الى فلسطين للنظر فى وسائل حل هذه القضية .

٤ — وفى هذا الشهر أرسل بيفن الى الدول العربية مذكرة ذكر فيها أنه قد تم دخول ٧٥ ألف مهاجر يهودى الى فلسطين ويقترح على العرب الموافقة على استمرار الهجرة اليهودية اليها بمعدل ١٥٠٠ مهاجر شهريا .

٥ — وقبل وصول لجنة التحقيق الانجلو امريكية الى فلسطين (١٥ مارس ١٩٤٦) أصدر المندوب السامى بها قرارا باستمرار الهجرة اليهودية بصفة مؤقتة بمعدل ١٥٠٠ مهاجر شهريا ، بالرغم من معارضة العرب لها .

٦ ـ وفى ٢٠ أبريل ١٩٤٦ أصدرت اللجنةالانجلو امريكيةتقريرها، وقد أوصت فيه باصدار مائة الف شهادة هجرة لليهود ، وكانت هذه التوصية رجعا لصدى توصية ترومان .

٧ ـ وفيما بين ١٠ سبتمبر و ٢ اكتوبر ١٩٤٦ عقد فى لندن مؤتمر لبحث قضية فلسطين اشترك فيه ممثلون عن الدول العربية وفلسطين مع الجانب البريطانى من جهة ، وممثلون عن اليهود مع هذا الجانب من جهة أخرى . ولم يصل هذا المؤتمر الى نتيجة ، وفيما كان هـذا المؤتمر منعقدا أصدر ترومان بيانا قال فيه : «ان تنفيذ التوصية بهجرة ١٠٠ ألف يهودى الى فلسطين لا يجوز أن يكون معلقا على نتيجـة مؤتمر لندن» .

٨ ـ وفى ٢٦ فبراير ١٩٤٧ أعلن بيفن فى مجلس العموم البريطانى أن بريطانيا قررت احالة القضية الفلسطينية الى الامم المتحدة .

٩ ـ وفى ١٧ يونية ١٩٤٧ وصلت الى القدس لجنة دولية ـ وفى شهر سبتمبر ١٩٤٧ قدمت هذه اللجنة تقريرها الى الامم المتحـدة وكان يحتوى مشروعين :

أ) مشروع لاكثرية الاعضاء ، ويقضى بتقسيم فلسطين الى دولة عربية ودولة يهودية وتدويل مدينة القدس .

ب) مشروع لأقلية الاعضاء ، ويقضى بقيام حكومتين مستقلتين استقلالا ذاتيا تتألف منهما دولة اتحادية مستقلة تكون عاصمتها القدس .

١٠ ـ وفى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ صدر قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين كما جاء فى مشروع الاكثرية فى اللجنة الدولية .

١١ ـ بعد اعلان قرار التقسيم ـ أعلنت بريطانيا أنها عينت يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ موعدا لانهاء انتدابها على فلسطين ولكنها تخلت بالفعل عن جميع التزاماتها الادبية والقانونية قبل هذا التاريخ بخمسة أشهر وتركت البلاد فى فوضى لا مثيل لها ، ونتيجة لذلك اجتاحت فلسـطين

موجة من الارهاب الصهيونى المسلح على مرأى ومسمع من الجيش البريطانى المرابط فى فلسطين ، وعلى مشهد من الحكام الانجليز أنفسهم واستطاع اليهود أن يحملوا العرب العزل من السلاح على الفرار من الموت ، ويتركوا وطنهم وأموالهم وممتلكاتهم نهبا مستباحا لليهود ، وكأن بريطانيا بقيت فى فلسطين هذه الاشهر لتيسر للعصابات اليهودية أمر الاستيلاء على فلسطين بالقوة ، وهكذا سقطت أكثر مدن فلسطين وقراها واحدة اثر أخرى فى أيدى اليهود المسلحين والانتداب ما يزال قائما والحكومة البريطانية لم تغادر فلسطين .

١٢ — كان عدد اليهود فى فلسطين قبل مايو ١٩٤٨ (٦٥٠ ألفا) فأصبحوا فى سنة ١٩٥٥ ، ١٫٥٧٦٫٠٠٠ .

وكان عدد العرب فى فلسطين قبل مايو سنة ١٩٤٨ (١٫١١٠٫٠٠٠) فأصبحوا فى سنة ١٩٥٥ (١٨٠ ألفا) .

ما يقرب من
٧٤٠٫٠٠٠ مهاجر يهودى (١)
يدخلون فلسطين المحتلة فى أقل من خمس سنين

(من ١٥ مايو ١٩٤٨ الى أول يناير ١٩٥٣)

١ — فى يوم اعلان قيام اسرائيل (١٥ مايو ١٩٤٨) لم يكن فى فلسطين أكثر من ٦٪ من مجموع يهود العالم ، وفى أقل من خمس سنوات — ما بين ١٥ مايو ١٩٤٨ وأول سنة ١٩٥٣ — دخل فلسطين حوالى ٧٤٠ ألف يهودى من جميع أنحاء العالم .

٢ — وتعتبر البلاد الاسلامية (العراق — اليمن — عدن — مراكش — الجزائر — تونس — ليبيا — مصر — تركيا — سوريا — لبنان — ايران) فى مقدمة البلاد فى العالم التى صدرت اليهود المهاجرين الى فلسطين ، اذ وصل منها فى الفترة المشار اليها (مايو ١٩٤٨ — أول سنة ١٩٥٣)

---

(١) الكتاب السنوى الرسمى لاسرائيل (لسنة ١٩٥٤/٥٣) ص ١٠ — ١١

٢٥١ر٣٧٧ مهاجرا يهوديا ، أو ما يساوى ٥٢ ٪ من مجموع المهاجرين اليهود الى فلسطين فى هذه الفترة ، وبما أن الاحصاءات الدقيقة غـير مستطاعة ، فقد قدر أن هذه البلاد الاسلامية يوجد فيهـا حوالى ٠٠٠ر٨٩٠ يهودى فى سنة ١٩٤٨ فيكون من خـرج منها من هؤلاء يقدرون بنسبة ٤٠٪ من مجموعهم فيها .

وليس فى الوسع معرفة نسبة من خرج من يهود كل قطر الا أنه يمكن القول بأن نسبة من خرج من العراق واليمن من يهود هـذين البلدين تساوى ١٠٠ ٪ تقريبا .

وقد أثار حضور اليهود الشرقيين الى فلسطين صعوبات ظـاهرة اعترف بها بن غوريون فى مقدمته التى كتبها للكتاب السنوى الرسمى لاسرائيل لسنة ١٩٥٣/١٩٥٤ لاختلاف هؤلاء عن اليهود الغربيين فى العادات والتقاليد .

٣ ــ وتأتى فى الدرجة الثانية بلاد الـكتلة السوفيتية (باستثناء روسيا) وهى : (رومانيا ــ بولونيا ــ تشيكوسلوفاكيا ــ بلغـاريا ــ هنغاريا) ، فقد جاء من هذه البلاد الى فلسطين خلال الفترة المذكورة (مايو ١٩٤٨ ــ أوائل سنة ١٩٥٣) ٣٢٥ر٢٩٩ مهاجرا يهوديا أو ما يساوى ٤١٪ من مجموع المهاجرين اليهود الى فلسطين .

٤ ــ وجاء من أوروبا (باستثناء ما كان منها خاضعا للسوفييت) ٣٢٨ر٣٨ يهوديا مهاجرا ، ومن ضمنهم يهود يوغوسلافيا .

٥ ــ كما جاء من شمالى أمريكا (الولايات المتحدة ــ كندا) حيث تقطن أكثرية يهود العالم ٨٠٩ر١ مهاجرين يهود فقط .

٦ ــ وجاء من بقية أنحاء العالم (أمريكا الجنوبية ــ أفريقيـا الجنوبية ــ استراليا) ١٣٩ر٣ مهاجرا يهوديا .

٧ ــ ووجد أن ١٨٫٩٨٩ مهاجرا يهوديا لم يحددوا بلدانهم الاصلية واعتبروا من ضمن هؤلاء المهاجرين الجدد .

٨ ــ المجمــوع ٣٧٧٫٢٥١

٢٩٩٫٣٢٥

١٫٨٠٩

٣٫١٣٩

١٨٫٩٨٩

٧٣٨٫٨٤١

٩ ــ وبمقارنة نسبة المهاجرين اليهود من الولايات المتحدة وكندا الى عددهم وهو ٥٫٥٠٠٫٠٠٠ يتضح أن ٠٫٠٣٪ هاجر الى اسرائيل فى خلال السنوات الخمس المشار اليها أو ما يعادل ٠٫٠٠٦٪ سنويا ، وهذا معناه أن واحدا فقط من ١٤٫٩٧٢ يهوديا فى الولايات المتحدة وكندا هاجر الى اسرائيل فى كل سنة من السنوات الخمس المذكورة ، واذا أخذنا بعين الاعتبار اليهود الصهيونيين فان واحــــدا من كل ٣٫٨٦٧ يهوديا صهيونيا هاجر الى اسرائيل من الولايات المتحدة وكندا .

ومما تجدر ملاحظته هنا أن عدد اليهود الذين دخلوا فلســـــطين فى خلال الثلاثين سنة الماضية (ما بين سنة ١٩١٨ ــ ١٩٤٨) وهى فترة الانتداب البريطانى على فلسطين بلغ ٤٨٥٫٠٠٠ ، على حين بلغ عدد من دخلها فى خلال الخمس السنوات ما بين (١٥ مايو ١٩٤٨ و ١ ينـــاير ١٩٥٣) : ٧٣٨٫٨٤١ (١) .

الهجرة اليهودية (٢)
فى سنـــة ١٩٥٣

ان مجموع المهاجرين فى سنة ١٩٥٣ بلغ ١٠٫٣٤٧ جاءوا من البلدان التالية :

---

(١) الكتاب السنوى لاسرائيل لسنة ٥٣ ــ ١٩٥٤ ص ١٩٢

(٢) الكتاب السنوى لاسرائيل لسنة ١٩٥٤ ص ١٧٠/١٧١ .

مراكش	٢ر٩٤١
ايران	١ر٠٩١
الهند	٦٣٧
تونس	٦٠٦
العراق	٤٢١
بولونيا	٣٩٨
بلغاريا	٣٣٨
الارجنتين	٢٩٠
تركيا	٢٧٠
ليبيا	٢٣٦
هنغاريا	٢٢٤
بلدان أخرى	٢ر٩٨٥
المجموع	١٠ر٣٤٧

وباضافة ٩٩٠ سائحا منحوا الاقامة الدائمة يصبح عدد المهاجرين سنة ١٩٥٣ ، ١١ر٣٣٧ •

بينما يلاحظ أن عددهم فى سنة ١٩٥٢ بلغ ٢٣ر٣٧٥
وفى سنة ١٩٥١ بلغ ١٧٩ر١٠٩

وترجع السلطات اليهودية المسئولة الاسباب الرئيسية فى تناقص الهجرة الى توقف الهجرة من أوروبا الشرقية ومشكلة السكن والبطالة فى اسرائيل فى هذه السنة (١٩٥٣) •

كما يلاحظ أن العدد الاجمالى للمهاجرين الجدد من نصف الكرة الغربى الى اسرائيل هو ١ر٠١٣ أو ١٠٪ من مجموع المهاجرين فىسنة ١٩٥٣ من هؤلاء (٢٩٠) من الارجنتين وهو أكبر عدد جاء من نصف الكرة الغربى •

وقد قدر عدد سكان اسرائيل فى نهاية سنة ١٩٥٣ حسب الاحصاء الرسمى المذكور فى الكتاب السنوى لاسرائيل لسنة ١٩٥٤ بـ ٠٠٠ر١٦٦٩ر١ شخصا من هؤلاء ٠٠٠ر١٤٨٣ر١ أو (٨٩٪) يهود والباقى هو ٠٠٠ر١٨٦ أو (١١٪) غير يهود .

الهجرة اليهودية
فى سنة ١٩٥٤

١ ــ جاء فى الاحصاء الرسمى لاسرائيل (١) أن عدد المهاجرين اليهود الذين دخلوا فلسطين المحتلة سنة ١٩٥٤ بلغ ١٧٤٧١ر١٧ معظمهم جاء من شمالى أفريقيا .

٢ ــ وقد ورد فى الاحصاء الذى تلقته الامانة العامة من الحكومة الاردنية بتاريخ ١/٣/١٩٥٥ أن عدد هؤلاء حتى ذلك التاريخ بلغ ٢٠٧ر١٣

جاءوا من البلدان التالية :

شمالى أفريقيا	١٠٨٩٥
الهند	٥٨٦
اليمن	٥٧٩
ايران	٤٩٩
الارجنتين	٢٣٦
الولايات المتحدة	١٥٨
ليبيا	١٥٠
البرازيل	١٠٤

٣ ــ كما ورد فى الاحصاء الذى تلقته الامانة العامة من الحكومة السورية بتاريخ ١٣/١٠/١٩٥٥ أن عدد هؤلاء (٢٠٨ر١٤) وهذه

(١) الكتاب السنوى لاسرائيل لسنة ١٩٥٥ ص ٨

الزيادة نشأت عن فروق فى بعض الارقام • فقد ذكر أمام الهندأن العدد (١٥٨٦) ــ واليمن (٥٨٩) ــ والارجنتين (٢٦) وفيما عدا هذه فالارقام واحدة فى الاحصاءين •

تــزايد
الهجرة اليهودية الى فلسطين فى سنة ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥

لقد امتازت أواخر سنة ١٩٥٤ وسنة ١٩٥٥ بتزايد فى الهجرة ولا سيما من شمالى أفريقيا ، ومن أغسطس ١٩٥٤ حتى يونيو ١٩٥٥ كان عدد المهاجرين الى اسرائيل ٢٧٫٥٧٤ من هــــذا العدد ٢٢٫٤٩٩ من شمالى أفريقيا أى ما يعادل ٨٢٪ من المجموع الكلى •

وهذه الهجرة المتزايدة كانت متصلة بالخطة المرسومة للادماج الكلى المنظم اذ لم يعد يرسل المهاجرون الجدد الى المعسكرات بل ينقلون من المراكب الى القرى والمناطق المعمورة مبــــاشرة و ٦٠٪ من هؤلاء المهاجرين الجــدد وجــدوا أماكنهم و ٢٠ منها فى منــاطق النمــو فى اسرائيل • وقد هيئت منطقة كبيرة جديدة من فلسطين المحتلة للزراعة وسميت هذه المنطقة (لواء لاخيش) وستنشأ ١٦ قرية جديدة بالاضافة الى المراكز الثلاثة المقامة هناك فى النقب الواســـع وقد بدأت شركة (الميكوروت) بوضع أنابيب المياه لتزود بالماء كل مكان تنشئه (الكيرن هايسود) وأن طول الخط سيكون ٢٠ كيلو متر وسيتصل بخط أنابيب (اليركون ــ النقب) الذى تم انشاؤه هذه السنة والذى كلف (الكيرن هايسود) مبلغ ٣٠ مليون ليرة اسرائيلية • (١)

عــــدد المهاجرين
فى سنــة ١٩٥٥

ونشرت جريدة اليوم اليهودية التى تصدر فى يافا المحتلة فى عددها الصادر بتاريخ ١١/١٢/١٩٥٥ ما يلى :

---

(١) كتاب اسرائيل السنوى الرسمى لسنة ١٩٥٥ •

القدس ـ صرح ناطق بلسان الوكالة اليهودية بأن عدد القادمين الجدد فى السنة الحالية (٩٥٥) قد بلغ حتى الآن ٣٣ ألف نسمة وأن عددهم سيبلغ فى نهايتها ٣٦ الف نسمة .

ومن بين هؤلاء القادمين الجدد :

٢٧ر٥٢٣ من أفريقيا الشمالية . والباقون من آسياوأميركاوأوروبا الشرقية والغربية .

عدد سكان اسرائيل

يبلغ ١ر٧٨٩٫٠٠٠ نسمة فى نهاية سنة ١٩٥٥

كما نشرت فى عددها الصادر بتاريخ ٤/٣/١٩٥٦ ما يلى :

جاء فى العدد الاخير للمجلة الاحصائية الشهرية الاسرائيلية أن عدد سكان اسرائيل بلغ فى نهاية السنة الماضية ١ر٧٨٩٫٠٠٠ نسمة بينهم ١ر٥٩١٫٠٠٠ يهودى .

وقد ازداد عدد السكان فى السنة الماضية بنحو ٧١ الف نسمة أى بنسبة ٤ر١٪ تقريبا وتعود هذه الزيادة بالدرجة الاولى الى ازدياد الهجرة لاسرائيل فى السنة المذكورة .

وقد بلغ عدد القادمين الجدد الذين وصلوا الى البلاد فى السنة الماضية ٣٦ر٣٢٧ نسمة مقابل ١٧ر٤٨٥ قادما جديدا وصلوا فى سنة ١٩٥٤ .

وبلغت الزيادة الطبيعية فى السنة الماضية ٤٠ر٢٠٠ نسمة بينهم ٣٣ر٤٠٠ يهودى مقابل ٣٨ر٠٠٠ نسمة فى سنة ١٩٥٤ .

وقد انخفضت نسبة الوفيات فى السنة الماضية فبلغت ٦٠ر٦ بالألف مقابل ٦٧ر٦ بالألف فى سنة ١٩٥٤ .

وبلغ عدد المهاجرين من اسرائيل حتى السنة الماضية نحو ٦ر٤٠٠ شخص مقابل ٧ر٥٠٠ فى سنة ١٩٥٤ ، و ١٣ر٠٠٠ فى سنة ١٩٥٣ .

بيان احصائى اجتماعى

عن سكان فلسطين المحتلة يشتمل على

١ ــ تطور السكان .

٢ ــ جدول بالهجرة (٩٤٨ ــ ١٩٥٤) .

٣ ــ جدول بأعمار السكان .

٤ ــ النسبة (الجنسية) فى السكان

فى ١٥ مايو ١٩٤٨ يوم قيام دولة اسرائيل كان هناك ٦٥٠ر٠٠٠ يهودى داخل حدود فلسطين وفى ٨ نوفمبر ١٩٤٨ عند احصاء السكان فى فلسطين المحتلة وجد أن عدد اليهود يبلغ ٧١٧ر٠٠٠ يهوديا وغير اليهود ٦٩ر٠٠٠ .

وبعد خمس سنين أى فى نهاية ١٩٥٣ تضاعف العدد فى كلا القسمين فزاد عدد اليهود الى ١٨٦ر٠٠٠ وكانت هذه الزيادة نتيجة لضم بعض المناطق الى الحدود الاسرائيلية فى غربى الجليل وشمالى النقب وسهل شارون واعادة بعض الاسر العربية (جمع شمل العائلات العربية) .

وفى سنة ١٩٥٢ أزيل معظم مخيمات المهاجرين وأعيد تنظيم الاسكان فى قرى عادية أو مدن أخرى قريبة .

والتفصيل التالى يوازن بين عدد السكان والاسكان فى المنـاطق المختلفة من اسرائيل ما بين سنة ١٩٥١ و ١٩٥٢ .

ففى سهل (جودا) مثلا استقبلت تل أبيب قادمين جددا أكثر من أى منطقة أخرى اذ بلغت الزيادة ١ر٥٪ مقابل ٥ر٣٪ فى منطقة الـكرمل بما فيها حيفا وأقل من ١ر٪ فى القدس وهكذا نرى فرقا كبيرا فى كثافة السكان فى المناطق المختلفة وفى الوقت الذى تبلغ فيه كثـافة السكان العامة ٨٠/١/٧ فى كل كيلو متر مربع تبلغ ١ر٢ فى شمالى وجنوبى النقب حيث تسكن جماعات عربية بدوية صغيرة .

ان السلطات اليهودية فى فلسطين المحتلة تعتقد أن منطقة النقب ستكون منطقة المستقبل عندما تسيل اليها المياه وتنشأ فيها مشـــاريع التعدين .

وفى سنة ١٩٥٤ كان مجموع السكان ١٫٧١٧٫٨٣٤ منهم ١٩١٫٨١٨ غير يهودى أى ١٢٫٥٪ والزيادة فى السـكان اليهود ما بين سنتى ١٩٤٨ ــ ١٩٥٢ كانت نتيجة لموجة الهجرة الهائلة خلال الثلاث السنوات الأولى من انشاء اسرائيل وفى هذه الفترة بلغت الزيادة الطبيعيـــة ١٢٦٫٥٤٤ بينما وصلت زيادة الهجرة الى ٦٧٧٫١٠٦ بعد حذف ٣٩٫٥٤٧ شخصا غادروا البلاد .

وقد كانت نسبة المهاجرين ١٧٥ شخصا فى السنة لكل الف شخص

ساكن وفى السنتين التاليتين لسنة ١٩٥١ حصلت بعض المعادلات بين النزوح عن اسرائيل والدخول اليها . ولكن فى ســـنة ١٩٥٤ زادت الهجرة الى اسرائيل خصوصا الهجرة من شمالى أفريقيا بينما تضاءل النزوح تدريجيا .

وفيما يلى :

جدول يبين اتجاه الهجرة الى اسرائيل
فى السنين التاليـة

السنة	عدد المهاجرين
١٩٤٨	١١٨ر٩٠٩
١٩٤٩	٢٣٩ر٤٢٤
١٩٥٠	١٦٩ر٧٢٠
١٩٥١	١٧٤ر٠١٤
١٩٥٢	٢٣ر٤٠٨
١٩٥٣	١٠ر٣٨٨
١٩٥٤	١٧ر٤٧١

ويلاحظ أن الهجرة ما بين سنتى ٤٨ ــ ٥١ قــد غيرت المعــــالم الديموغرافية للسكان اليهود فى اسرائيل لا من الناحية العددية فحسب بل من ناحية مميزات هؤلاء السكان وصفاتهم وعاداتهم أيضا .

وحتى انشاء هذه الدولة كان معظم المهاجرين يأتون من البــلاد الأوروبية فكونوا ٨٨٪ من عدد المهاجرين الوافدين الى فلسطين بعــد الحرب العالمية الاولى ــ فكانت بولندا فى الدرجة الأولى . وكانت المانيا وجاراتها فى وسط أوروبا فى المرتبة الثانية . ثم جاءت رومانيــا. أما آسيا فقد جاء منها وقتئذ ٥ر٩٪ وأفريقيا ٩ر٠٪

وما بين سنة ١٩٤٨ ونهاية سنة ١٩٥١ وفد من آسيا وأفريقيــا نصف العدد الكلى للمهاجرين حتى تعادل عددهم مع عدد الوافدين من أوروبا .

وفى خلال سنة ١٩٥٢ وسنة ١٩٥٤ وضح تزايد عدد المهــاجرين اليهود الشرقيين (السفارديم) فبلغ ٣/٤ مقابل ١/٤ من اليهود الغربيين (الاشكنازيم) .

ولم يكن الفرق من الناحية البيئية فقط بل أن عـــددا كبيرا من الشبان من خيرة المهاجرين بدأوا يفدون الى مرافىء فلسطين ومطاراتها.

ومن بينهم كثير من العائلات مع أطفالهم وشيوخهم حتى بلغ عدد المهاجرين الذين يجاوز سنهم ال ٤٥ سنة أكثر من ٢١٪ بينمـــا لم يجاوزوا فى الماضى ال ١٠٪ و ١٥٪ .

والأسر التى كانت مؤلفة من ٦ أشخاص فأكثر كانت فى المـاضى قليلة ولكنها الآن زادت حتى بلغت نسبتها ٢ر١٨٪ عمـا كانت فى سنة ١٩٥١ .

ونتيجة لهذا قد تغير ميزان الأعمار للسكان اليهود فى اسرائيـــل خلال الفترة القصيرة الاولى (٤ سنوات) فقد زاد عدد الاطفـــــال والشيوخ بينما تضاءلت نسبة متوسطى الأعمار .

وضع الاعمار للسكان اليهود

فى فلسطين المحتلة ـ مابين ١٩٤٨ ـ ١٩٥٢

العمـر	٤٨/١١/٨	٥١/١٢/٣١	٥٢/١٢/٣١
٠ ـ ٤	٢ر١٢٪	٦ر١٣٪	٦ر١٣٪
٥ ـ ١٤	٥ر١٦٪	٣ر١٧٪	٠ر١٨٪
١٥ ـ ٤٤	٤ر٥٢٪	٩ر٤٧٪	٠ر٤٧٪
٤٥ ـ ٥٩	٦ر١٢٪	٤ر١٤٪	٥ر١٤٪
أكثر من ٦٠ سنة	٣ر٦ ٪	٨ر٦ ٪	٩ر٦ ٪

ولوحظ فى سنة ١٩٥٤ زيادة فى ذوى الأعمار الكبيرة وبمراجعة الاتجاه الطبيعى للسكان نرى أنه من الممكن توقع زيادة ذوى الاعمار الصغيرة بينما الزيادة فى ذوى الاعمار الكبيرة ستستمر . ان اسرائيل لا تشعر حتى الآن بمشكلة المعمرين بين سكانها كما يشعر بذلك كثير من البـــلاد الغربية الا أنه فى آخر سنة ١٩٥٢ كان عندهم أكثر من

٢٨٫٠٠٠ يهودى ذكر و ٣٢٫٥٠٠ أنثى جاوزوا سن ال ٦٥ سنة فاذا أضفنا الى ذلك من جاوزوا سن الستين من النساء فان هذا العـــدد سيرتفع الى ٥٢٫٥٠٠ أنثى تجاوزت سن الستين وهؤلاء هم الاشخاص المستحقون للتـــأمين الاجتماعى ٠ ان عددهم ٧٥٫٠٠٠ يهودى بين ذكر وأنثى ٠

ودراسة الاعمار القليلة ترى تباينا طفيفا فى السكان خلال السنوات الثلاث الاخيرة ٠ وفى سنة ١٩٥٢ كانت الاعمار الدنيا للرجال ٢٨ سنة مقابل ٢٧٫٥٧ فى سنة ١٩٤٩ ٠

أما النساء فكان السن ٢٨٫٤ مقابل ٢٧٫٦١ فى تلك السنة ٠ وترينا هذه الأرقام أن النساء فى اسرائيل فى المتوسط هن أكبر من الرجال ٠ وهذا الفرق قد تزايد بوضوح فى السنوات المشار اليها ٠ وفى احصاء نوفمبر ١٩٤٨ كان ١٠٧ من الرجال مقابل ١٠٠ امرأة فىالشعباليهودى وقد انخفضت هذه النسبة فى نهاية سنة ١٩٥٢ الى ١٠٣ رجل مقابل ١٠٠ امرأة ٠

وهناك حقيقة يجب أن يلاحظها طلاب الديموغرافى هى أن عدد الذكور فى المواليد الجديدة قد فاق عدد الاناث كما أن معدل الوفيات بين الرجال أكبر منه فى النساء وبالنتيجة فان تفوق الرجـــال يأخذ بالنقصان كلما تقدم العمر ٠

وفى سنة ١٩٥٢ كانت نسبة الذكور ١٠٠ لكل ١٠٦ من الاناثبين الاطفال الى سن ١٤ ٠ وكانت هـــذه النسبة ١٠١ لمن أعمارهم من ١٥ ــ ٤٤ لكنها زادت الى ١١٣ لمن أعمارهم من ٤٥ ــ ٥٩ نتيجةلبعض التعديلات فى كيان الهجرة ٠ وأخيرا أصبحتنسبةالذكور ٨٩لكل ١٠٠ أنثى لمن جاوزوا سن ال ٦٠ ٠

ان التركيب الجنسى فى اسرائيل يتفاءل به اليهود لان كثـــيرا من البلدان الاخرى التى فيها تفوق فى النساء يضيع قسم كبير من قوتها الانتاجية بسببه (١) ٠

---

(١) الكتاب السنوى الرسمى لاسرائيل لسنة ١٩٥٥ ـ

عدد اليهود في العالم

١ ـ يستنتج من الكتاب السنوي الرسمي لاسرائيل لسنة ٥٣/١٩٥٤ أن عدد اليهود في العالم يقدر بـ ١١٫٦٠٠٫٠٠٠ نسمة موزعين كما يلي :

١٫٥٠٠٫٠٠٠	في اسرائيل
٢٫٥٠٠٫٠٠٠	في بلاد الكتلة السوفياتية
٦٫٥٠٠٫٠٠٠	في أمريكا والممتلكات البريطانية (بما فيهم يهود الولايات المتحدة ويهود أمريكا اللاتينية) ۰
٣٠٠٫٠٠٠	في أوروبا خارج الكتلة السوفياتية
٨٠٠٫٠٠٠	في البلاد الاسلامية والشرقية

٢ ـ ويؤخذ مما نشرته جريدة اليوم اليهودية التي تصدر في مدينة يافا المحتلة بعددها الصادر في ١٩٥٥/١٢/٢٩ نقلا عما أعلنته دائرة التنوير التابعة للمؤتمر اليهودي العالمي أن عدد السكان اليهود في العالم أجمع يزيد على (١٢ مليونا) وذلك استنادا الى الارقام المدققة التي حصل عليها من الطوائف اليهودية في أرجاء العالم (بتحفظ واحد) عن روسيا السوفياتية التي يقدر عدد سكانها اليهود بمليوني نسمة :

٣٫٥٠٥٫٩٨٠	في أوروبا
٦٫١١٦٫٧٥٧	في أمريكا الشمالية والجنوبية
١٫٧٢٢٫٣٠٠	في آسيا (بما في ذلك اسرائيل)
٦٧٧٫٣٠٠	في أفريقيا
٦٠٫٥٠٠	في استراليا (بما في ذلك نيوزيلاندة)

ويقيم أكبر عدد من اليهود في الولايات المتحدة (٥٫٥٦٠٫٠٠٠ نسمة) تليها روسيا السوفياتية (مليونا يهودي) ثم اسرائيل (١٫٥٩٠٫٠٠٠ يهودي) فبريطانيا (٤٥٠ الفا) فالارجنتين (٣٦٠ الفا) ففرنسا (٣٠٠ الف) وفي غيانا البريطانية ٣٠ يهوديا فقط وفي هوندوراس (٨٥ يهوديا) وفي هايتي (٩٢ يهوديا) ۰

وبين بلدان أوروبا الشرقية بقى فى بولندا (٦٠ الف يهودى فقط) وفى بلغاريا (٧ آلاف) وفى هنغاريا (١٥٥ ألفا) وفى رومانيا (٢٥٠ الفا) وفى البانيا (٣٠٠) يهودى فقط .

٣ ـ ويؤخذ من مضمون مذكرة تلقتها الامانة العامة من سفارة الجمهورية السورية بمصر حول احصاء لليهود فى العالم نشرته جريدة لوموند الافرنسية فى عددها الصادر فى ٢/٣/١٩٥٦ (نقلا عن الكتاب السنوى اليهودى الامريكى) آن عدد اليهود فى العالم قد زاد خلال سنة ١٩٥٥ بمقدار ٥٨ر٥٥٧ نسمة فوصل الى ١١ر٩٠٨ر٤٤٣ أو ما يعادل ٤ر٠٪ من عدد سكان العالم موزعين كما يلى :

أوروبا (بما فى ذلك روسيا وتركيا)	٣ر٤٤٢ر٦٢٧
أمريكا (الشمالية والجنوبية)	٦ر٠٦٢ر٣٦٢
آسيا	١ر٦٨٤ر٤٥٤
أفريقيا	٦٦٠ر٧٥٠
استراليا ونيوزيلاندة	٥٨ر٢٥٠
المجموع	١١ر٩٠٨ر٤٤٣

وقد ذكر الكتاب السنوى المذكور أسماء البلاد التى يتجاوز فيها عدد اليهود (٢٠٠ الف) بالترتيب التالى :

الولايات المتحدة	٥ر٢٠٠ر٠٠٠	٣ر٤٪	من عدد السكان	
الاتحاد السوفياتى	٢ر٠٠٠ر٠٠٠	١٪	»	»
اسرائيل	١ر٥٥٠ر٩٥٨	٨٨ر٩٪	»	»
بريطانيا	٤٥٠ر٠٠٠	٠ر٩٪	»	»
الارجنتين	٣٦٠ر٠٠٠	٠ر٢٪	»	»
فرنسا	٣٠٠ر٠٠٠	٠ر٧٪	»	»

جدول تفصيلى

عن حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين
من سنة ١٩٤٨ ــ ١٩٥٤

نقلا عن كتاب « حقائق وأرقام » الذى اصدرته مصلحة الاستعلامات الاسرائيلية باللغة الانجليزية سنة ١٩٥٥

البلدان التى جاء منها المهاجرون	١٩٤٨ من ١٥ مايو إلى ٣١ ديسمبر	١٩٤٩	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	المجموع	النسبة المئوية للمجموع من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٤	النسبة المئوية للمجموع من ١٩١٩ إلى ١٩٤٨
آسيا										
تركيا	٤ر٣٦٢	٢٦ر٢٩٥	٢ر٤٣٩	١ر١٩٨	٣٥٣	٢٧٠	١٣٨	٣٥ر٠٥٥	٤ر٨	٢ر٠
العراق	١٥	١ر٧٠٩	٣٢ ٤٥٣	٨٩ر٠٨٨	٩٦١	٤٢١	٢٥٠	١٢٥ر٨٩٦	١٧ر٠	١ر٠
إيران	٤٣	١ر٧٧٨	١٠ر٥١٩	٩ر٤٤٤	٤ر١٨٧	١ر٠٩١	٤٧٢	٢٧ر٥٣٤	٣ر٧	٠ر٥
اليمن	٢٧٠	٣٥ر٤٢٢	٨ر٦٥٠	٦٩٨	٨٧	٢٧	٥٨٤	٤٥ر٧٣٨	٦ر٢	٤ر٣
الهند	....	....	....	......*	....	٣٦٧	١ر٥٠٦	٠٤ر٣٥٤	٠ر٦	...
أماكن أخرى	٤٦	٦ر٣٥١	٣ر٦٩٩	٢ر٨٩٩	١ر١١٣	٦٩٥	٣٥٥	١٢ر٧٩٠	١ر٧	...
المجموع	٤ر٧٣٦	٧١ر٥٥٥	٣٧ر٧٦٠	١٠٣ر٣٢٧	٦ر٧٠١	٢ر٨٧١	٣ر٣٠٥	٢٥٠ر٣٣٧	٣٤ر٠	٧ر٨

جـدول تفصيلى

عن حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين
من سنة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٤

نقلا عن كتاب « حقائق وارقام » الذى اصدرته مصلحة الاستعلامات الاسرائيلية باللغة الانجليزية سنة ١٩٥٥

البلدان التي جاء منها المهاجرون	١٩٤٨ من ١٥ مايو إلى ٣١ ديسمبر	١٩٤٩	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	المجموع	النسبة المئوية للمجموع من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٤	النسبة المئوية للمجموع من ١٩١٩ إلى ١٩٤٨
افريقيـا										
مصر	١٨٩	٧ر١٤٥	٧ر١٨٧	٢ر٠٨٦	....	....	....	....	....	....
ليبيـا	١ر٠٦٤	١٤ر٣٥٢	٨ر٩٥٦	٦ر٥٧٠	١ر١٨٧	٢٣٦	١٨٦	٣٢ر٥٥٢	٤ر٤	....
تونس			٤ر٧٩٢	٣ر٤٦٩	٢ر٦٨٨	٦٠٦	٢٦٢٨			
الجزائر	٦ر٨٢١	١٧ر٣٥٤	٤٥٧	٢٦٩	٩٥	٨١	٢٢٠	٦٧ر٢٢٦	٩ر١	٠ر٧
مراكش	....	....	٤ر٢١٣	٧ر٦٣١	٤ر٧٧٧	٢ر٩٤١	٨١٨٥			
جنوبي أفريقيا	....	....	١٧٩	٤٣	١٧	٢٢	٢٩	٦٨٣	٠ر١	....
بلدان أخرى	١٧٩	٣٠٧	....	٥٦	١ر٢٦٠	١ر٠٢٨	٩٤٠	١٩ر٦٣٠	٢ر٧	....
المجموع	٨ر٣٥٣	٣٩ر١٥٨	٢٥ر٥٢٥	٢٠ر١٢٤	٢٤ ر ٩	٤ر٨٨٩	١٢ر١٨٨	١٢٠ر٠٩٧	١٦ر٣	٠ر٧

جـدول تفصيلي

عن حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين
من سنة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٤

نقلا عن كتاب « حقائق وارقام » الذى اصدرته مصلحة الاستعلامات
الاسرائيلية باللغة الانجليزية سنة ١٩٥٥

البلدان التى جاء منها المهاجرون	١٩٤٨ من ١٥ مايو إلى ٣١ ديسمبر	١٩٤٩	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	المجموع	النسبة المئوية للمجموع من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٤	النسبة المئوية للمجموع من ١٩١٩ إلى ١٩٤٨
أوروبا										
الاتحاد السوفياتى	....	٢ر٥٧٩	٢ر٢٨٦	٥٦٦	١٥٦	١٧٣	١٥١	٨ر٢٧٧	١ر١	....
استوانيا / لاتفيا / لتوانيا	....	٦٥٩	٣٣٢	١٢٣	٤٢	٤٣	....	......	....	....
بولونيا	٢٨ر٧٨٩	٤٧ر٣٤٣	٢٦ر٤٩٩	٣ر٥٠٥	٦١٥	٣٩٨	٢٦٨	١٠٧ر٣٩٣	١٤ر٦	٤٠ر٩
رومانيا	١٧ر٦٧٨	١٣٥٩٦	٤٦٤٣٠	٤٠ر٢٠٨	٣ر٦٢٧	١٨٠	٩٩	١٢١ر٧١٥	١٦ر٧	٦ر٣
بلغاريا	١٥ر٠٨١	٢٠ر٠٠٨	١ر٠٠٣	١ر١٦١	٤٥٠	٣٣٨	١٨٥	٣٨٢٢٦	٥ر٢	١ر٤
يوغوسلافيا	٤ر١٢٦	٢ر٤٧٠	٤١٩	٦٢٩	٩٣	١٦	١١	٧٧٦٤	١ر١	٠ر٥
اليونان	....	١٣٦٤	٤٣٧	١٣٣	٦٧	٩٣	٤٠	٢ر٣٠٩	٠ر٣	....

جـدول تفصيلى

عن حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين
من سنة ١٩٤٨ – ١٩٥٤

نقلا عن كتاب « حقائق وارقام » الذى اصدرته مصلحة الاستعلامات الاسرائيلية باللغة الانجليزية سنة ١٩٥٥

البلدان التى جاء منها المهاجرون	١٩٤٨ من ١٥ مايو إلي ٣١ ديسمبر	١٩٤٩	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	المجموع	النسبة المئوية للمجموع من ١٩٤٨ إلي ١٩٥٤	النسبة المئوية للمجموع من ١٩١٩ إلي ١٩٤٨
تابع أوروبا										
ألمانيا – النمسا	١ر٨١٧	٦ر٩٠٣	١ر٣٠٢	٩٤٣	٢٦٠	١٨٥	١٢٩	١١ر٣٣٥	١ر٦	١٣ر٩
تشيكوسلوفاكيا	٢ر١١٥	١٥ر٦٨٩	٦٣٢	٢٩٥	٨٤	٣٠	٣٩	١٨ر٨٨٠	٢ر٣	١ر٩
هنغاريا	٣٤٦٣	٦٨٤٤	٢ر٧٢١	١ر٢٧٣	٢١٨	٢٢٤	٥٥	١٤ر٧٩٦	٢ر٠	٠ر٩
المملكة المتحدة	٠٠٠٠	٧٥٨	٣٤٥	١٨٧	١٥٩	١١٢	٩٧	٢ر١٥٧	٠ر٣	٠٠٠٠
هولاندا	٠٠٠٠	٣٦٧	٢١٨	٢٧٥	١١٥	٩٥	٦٧	١ر٣٢٥	٠ر٢	٠٠٠٠
فرنسا	٠٠٠٠	١ر٦٥٤	٤٤٥	٢٤٩	١٣٣	١١٤	١٠٨	٣ر٣٤٢	٠ر٥	٠٠٠٠
ايتاليا	٠٠٠٠	٥٠١	١٥٦	٩٣	٤١	٤٠	٢٤	١ر٣٨٥	٠ر٢	٠٠٠٠
بلدان أخرى	٣٤٩٣	١ر٠٨٠	٣٥٧	٢٠٤	٧١	٨٤	٥٢	٢ر٠٤٩	٠ر٣	٢٠ر٩
المجموع	٧٦ر٥٦٢	١٢١٨٦٥	٨٣ر٦٣٢	٤٩ر٥٣٥	٦ر١٣١	٢ر٠٢٥	١ر٣٢٥	٣٤٠ر٩٥٣	٤٦ر٤	٨٦ر٧

جـدول تفصيلى

عن حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين
من سنة ١٩٤٨ ــ ١٩٥٤

نقلا عن كتاب « حقائق وارقام » الذى اصدرته مصلحة الاستعلامات الاسرائيلية باللغة الانجليزية سنة ١٩٥٥

البلدان التى جاء منها المهاجرون	١٩٤٨ من ١٥ مايو إلى ٣١ ديسمبر	١٩٤٩	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	المجموع	النسبة المئوية للمجموع من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٤	النسبة المئوية للمجموع من ١٩١٩ إلى ١٩٤٨
امريكا واستراليا										
الولايات المتحدة	٢٩١	٥٣٨	٤٠٧	٢١٥	٩٠	٧٥	٩٣	١ر٧٠٩	٠ر٢	٢ر٣
كندا	٣٣	٦٤	٨٥	٣٤	٣٧	١٧	٣٤	٣٠٤	أقل من ١٪	
البرازيل	....	....	٩١	٥٤	....	....	٩١	٥٠٧	٠ر١	
الارجنتين	....	....	٢٥٥	٢٤٦	....	٢٩٠	٢٩٦	١ر٦٧٧	٠ر٢	
البلدان الأمريكية الأخرى	....	٧١١	١٢٨	٩٨	٣٨٢	١٥٢	١١٦	٨٦٠	٠ر٧	
استراليا ونيوزيلندا	....	٤٥	٤٠	٢٤	٧	١٥	١١	١٤٩	....	
المجموع	٤٨١	١ر٣٥٨	١ر٠٠٦	٦٧١	٥١٦	٥٤٩	٦٤١	٥ر٢٠٥	٠ر٧	٢ر٣
اشخاص مجهولون	١١٨٤٧	٥ر١٤٠	١ر٤٨٢	٢٤٤	٣	١٣	١٢٠	١٨٧٤١	٢ر٦	٢ر٥
المجموع الكلى	١٠١٨٧٩	٢٣٩٠٧٦	١٦٩٤٠٥	١٧٣ر٩٠١	٢٣ر٣٧٥	١٠ر٣٤٧	١٧ر٤٧١	٧٣٥ر٣٩٤	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠

وضع أعمار المهاجرين

معدل العمر	من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٤	من ١٩١٩ إلى ١٩٤٨
٠٠ — ١٤	٢٨ر٨ ٪	٢٢ر٦ ٪
١٥ — ١٨	٨ر٧ ٪	١١ر٨ ٪
١٩ — ٢٩	٢٠ر٦ ٪	٣١ر٥ ٪
٣٠ — ٣٩	١٤ر٢ ٪	١٤ر١ ٪
٤٠ — ٤٩	١٢ر١ ٪	٧ر٦ ٪
٥٠ — ٥٩	٨ر٤ ٪	٦ر٩ ٪
٦٠ — ٦٤	٦ر١ ٪	٥ر٥ ٪
٧٥ فما فوق	١ر١ ٪	
	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠٠

مطابع جريدة الصباح بمصر


مطابع جريدة الصباح بمصر